

شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 5

ناصر العقل

نعم، الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف الله تعالى باب ما جاء ان البدعة اشد من الكبائر. قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان - [00:00:01](#)

وقوله تعالى ومن اظلم من افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم قوله تعالى يحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون. وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال في الخوارج اينما - [00:00:21](#) فاقتلوهم لأن لقيتهم لقتلهم قتل عاد. وفيه انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل امراء الجور ما صلوا. وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا تصدق بصدقه ثم - [00:00:51](#)

تابع الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها اجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجرهم شيء. ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه - [00:01:11](#) وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء. رواه مسلم. وله مثله من حديث ابي هريرة لفظه من دعا الى هدى ثم قال من دعا الى ضلاله - [00:01:31](#)

اكملا العناوين التالي نعم. باب ما جاء ان الله احتجز التوبة على صاحب البدعة. هذا مروي من حديث انس ومن مراضيل الحسن وذكر ابن وضاح عن ابيه قال كان عندنا رجل يرى رأيا فتركه. فاتتنيت محمد ابن سيرين فقلت - [00:01:48](#) الشعرت ان فلانا ترك رأيه قال انظر الى ماذا يتحول ان اخر الحديث اشد عليهم من اولا يمرقون من الاسلام ثم لا يعودون اليه. وسئل احمد بن حنبل عن معنى ذلك. فقال لا يوفق - [00:02:12](#)

التوبة اه في هذا الباب بين الشيخ امورا تخفي على كثير من الناس. وهي آخطر البدعة وحكمها ايضا. ان حكمها اشد من كبائر وان صاحب البدعة غالبا لا يوفق الى التوبة - [00:02:32](#)

وهذا فيه اشارة صريحة وبينة الى فضل الاستمساك بالسنة وان المستمسك بالسنة باذن الله موفق ومعان ومهدي. حتى وان وقع منه شيء من التقصير وانه لو قصر فان الله عز وجل - [00:02:56](#)

يوفقه للتوبة ويعينه عليها. بخلاف صاحب الكبيرة. فهذا من فضل السنة اي ان صاحب السنة يوفق للتوبة وهذا داخل في عموم فضل الاسلام. ثم ذكر الدليل على ذلك من ان البدعة اشد من الكبائر. فاستدل بقوله عز وجل - [00:03:18](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا فيه اشارة الى ان اعظم البدع بل فيه دالة صريحة الى ان اعظم البدع الشرك هو اعظم البدع ولهذا فان درجات البدع ثلاثة - [00:03:41](#)

الدرجة الاولى البدع المكفرة وهي بدع الشرك والبدع التي تخل باصول الاسلام الناقضة للدين حتى لو لم تكن شرك تكن شرك مثل انكار المعلوم من الدين بالضرورة. او الاعراض عن الدين بالكلية - [00:04:04](#)

حتى لو لم يكن في ذلك يعني لولا حتى لو لم يكن في ذلك شيء من الشرك الصريح فانه يعد من البدع الكفرية اذا النوع الاول او الصنف الاول الكفرية والشركية. البدع الكفرية والشركية - [00:04:28](#)

المقصود هنا بالكفرية الكفرية المخرجة من الملة لان الكفر كفران مخرج وكفر غير مخرج. والنوع الثاني من البدع البدع المغلظة اللي هي من كبائر الذنوب وهي من اعظم الكبائر والبدع المغلظة هي الاكثر مما يقع فيه كثير من اهل - [00:04:50](#) البدع العصور المتأخرة والتي منها على سبيل المثال الموالد البدعية والبناء على القبور واتخاذ المزارات والمشاهد والتبرك بما لم يرد

الشرع ببركته ونحو ذلك. هاي هذى بدعة كبيرة مغلظة والنوع الثالث بدع صغيرة - 00:05:13

والتي يقع فيها اكثرا جهله منتبسين للبدع اذا لم يقعوا في في كبار البدع. وقد يقع فيها بعض المنتتبسين للسنة التزام المسبحة عند التسبيح مثلا التزام شعار معين التمذهب يعني تقليد الاشخاص - 00:05:46

نحو ذلك مثل بعض التصرفات التي تكون عند المأتم وفي الجنائز يعني هذه غالبا من انواع البدع الصغيرة فاذا الشرك هو اعظم درجات البدع ولذلك ادخله شيخ الاسلام هنا الاستدلال على ان البدع اشد من الكبائر. كذلك - 00:06:11

آآ الكذب على الله عز وجل الوارد في قوله سبحانه ومن اظلم الناس بغير علم وهو باب واسع يدخل فيه التشريع بما لم يشرعه الله عز وجل - 00:06:39

والابتداع احداث البدع ونسبة البدع الى الشرع وانها القول بانها من شرع الله ودينه. هذا كله داخل في الافتراء على الله والكذب على الله ثم استدل بقوله عز وجل ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة. ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم. الا ساء ما يلزمون - 00:06:58

هذا اراد به ان صاحب البدعة مرتكب ذنبه عظيما واما يحده او مما يتحمله صاحب البدعة انه يتحمل اوزار الذين يقلدونه الى يوم القيمة كما يأتي سيأتي في الحديث التالي - 00:07:25

بعد قليل ثم ذكر هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم في الخوارج اينما لقيتهم فاقتلوهم. وهذا من ادلة دقة فقه الشيخ رحمه الله وسبق ان قلت لكم ان الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب فقه قريب قريب من فقه البخاري في عمق - 00:07:48

بدقة الاستنباط بعبارة وجيبة وجيزة. فسياقه لهذا الحديث على هذا الوجه والاختصار يقصد به ان البدعة اغلظ من كبار الذنوب والدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح قتل الخوارج لبدع - 00:08:13

بدعهم ومع ذلك لم يبح او لم يجز قتلامهم وراء الجور لان عملهم من انواع المعاشي هو ليس من انواع البدع الجور عظيم والظلم عظيم ومع ذلك امرنا بان لا نقاتل الجوره ولا نقتلهم. ولا نقاتل الظالمين ولا نقتلهم الامراء - 00:08:34

في حين ان امرنا ان نقاتل الخوارج لان الخوارج اصحاب بدعة. ولان الظلمة وامت الجور اصحاب معاشي وهذا دليل على ان البدعة اعظم من المعصية بدعة اعظم من المعصية ولذلك جاز قتل مبتدع ولم يجز قتل صاحب الكبيرة الا لوجب شرعى - 00:09:00

ثم ذكر حديث جرير ان رجلا تصدق بصدقه ثم تتبع الناس والحديث يمثل قاعدة عظيمة من قواعد الشرع انه من سن سنة حسنة يعني من عمل بسنة من سنن الاسلام - 00:09:34

لانه لا يمكن ان تكون سنة حسنة الا والاسلام جاء بها لان الله عز وجل اكمل الدين والعكس من سن سنة سيئة يعني ابتدع بدعة فعليه وزره ووزر من عمل بها. هذا الحديث يقلبه اهل الاهواء في الاستدلال على - 00:09:48

البدع و قالوا ان البدع الحسنة مشروعة. بدلالة هذا الحديث وانها تدخل في السنة الحسنة فمن ابتدع صلاة او تسبحا ونحو ذلك او صدقة او نحو ذلك مما لم يشرع ان من ابتدع ذلك فذلك داخل في الحسن - 00:10:06

فيكون ابتداعه من السنة الحسنة ولا شك ان هذا قلب للحقائق. لانه لو كان ذلك الامر كذلك لما فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين النوعين هذا امر. الامر الاخر - 00:10:30

ان السنة الحسنة لا يمكن ان تكون حسنة الا وقد اقرها الشرع فاذا كان تقرها الشرع فالاصل انها مشروعة. لكن الانسان قد يعني يبدع في الوسيلة. يعني سن سنة حسنة يعني وسيلة تؤدي الى امر مشروع - 00:10:45

على سبيل المثال الان المؤسسات الخيرية هذه من السنة الحسنة لانها بذاتها لكن لانها ادت الى العمل بالسنة. العمل بمقتضى الاسلام من تعاون المسلمين ومن اه التعاون على البر والتقوى ومن نشر - 00:11:07

والخيرات بين الناس والعلم النافع والصدقات يعني تعاون المسلمين بينهم. اذا فالوسيلة الى تطبيق السنة تعتبر سنة حسنة. الوسيلة ولذلك كل من فعلا احدث يعني مشروع خير انتفع به المسلمين وصار فيه قدوة فقد سن سنة حسنة لانه جاء على مقتضى السنة - 00:11:26

ايضا قد يرد ايضا ان السنن تنسي احيانا ويغفل عنها فمن احيانا فقد سن سنة حسنة والدليل على هذا ما في الحديث نفسه ان رجلا

تصدق بصدقه الصدقة هل هي مما ابتدعه هذا الرجل - 00:11:56

اسألكم هل الصدقة مما ابتدعه هذا الرجل او مما سنه هو؟ او هو من سنن الله التي سنها الله وسنها رسوله صلى الله عليه وسلم. اذا هو من سنن الله - 00:12:16

من سنن الشرع فاذا هذا الرجل انما عمل عملا يعني ادى به ادى الى دفع الناس الى العمل بالمشروع عمله الذي هو سنة حسنة هو اداء الصدقة. فعله للصدقة فهو وسیم فهو قام بوسیلة - 00:12:28

الى عمل الخير ولم يحدث عملا جديدا لم يكن هو المشرع للصدقة ولم يكن ايضا ابتدع حكما شرعا لا في العقيدة ولا في الشرع انما عمل بمقتضى ما امر به الله وامر به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:52

على وسیلة او بفعل كان فيه قدوة وكذلك بقية النصوص من دعا الى هدى ثم قال من دعا الى ضلاله. المعنى واحد واما المقطع الثاني ما يتعلق باحتجاز التوبة على صاحب البدعة. فقد فسره الامام احمد وفسره سائر السلف - 00:13:17

فلا يقصد بذلك ان ان صاحب البدعة لو تاب ان الله لا يتوب عليه بالعكس الله عز وجل يتوب على المشرك وعلى من هو اعظم من صاحب البدعة ذنب لكن القصد بقول السلف ان الله احتجز التوبة اي انه لا يوفقه للتوبة - 00:13:42

ولذلك اسباب منها ان صاحب البدعة يزین له سوء عمله فيتوهم ان عمله حسن وليس بحسد ومن المعلوم من المعلوم ان الانسان اذا توهم ان عمله حسن لا يتطلع الى ان يخرج من هذا العمل. بل العكس يتمسك به - 00:14:06

اذا توهم ان بدعته من العمل الحسن. فمن غير المتوقع ان يخرج من هذا العمل او يتوب منه. لانه كيف يتوب يرى من عمل يرى انه حسن وليزین له كما قال الله عز وجل فمن زین له سوء عمله فرأه حسنا. هذا من باب عدم التوفيق من الله عز وجل - 00:14:36

من باب عدم التوفيق فاذا ليس المقصود انه كما يفهم بعض الناس وكما اثار هذه الشبهة بعض المفتونين على السلف وقالوا انهم يزعمون ان ان صاحب آآ البدعة لا تقبل له توبة. ما قالوا الا تقبل له توبة. وحتى لو قالوا هذه العبارة ما يقصدون انه يعني لو تاب -

00:15:00

يتوب الله عليه لكن يقصدون انه لا يوفق للتوبة وهذا امر مستفيض عند السلف وليس من الامور التي اخترعوها من عند انفسهم بل هذا من مقتضى النصوص اولا الامر الثاني انه مقتضى استقراء الواقع. يندر ان صاحب بداعه يتوب - 00:15:23

خاصة دعاء البدع الاتباع والهمج هؤلاء ليس لهم حكم. والرعاة لانهم ما هم مؤصلة في قلوبهم بداعه وتكون قطارهم وقلوبهم قابلة للحق متى ما سمعوا بالحق رجعوا الى الحق لا وهذا لا يسمى يعني لا يسمى اصالة صاحب بداعه هذا تابع - 00:15:44

لكن قصد الزعماء الكبار المنتفعين بالبدع. او رؤوس البدع والدعاة اليها. فهؤلاء لا يوفدون. ولذلك ما في تاريخ الافتراق والاهواء والبدع واحد رجع من هؤلاء الروس الا ما لا يتتجاوز - 00:16:06

عشرات اذا بالغنا في التمحیص والا لا نعرف في حدود العلم المحدود لا نعرف من مشاهير اهل البدع والاهواء الدعاة القائمين على البدع ما يزيد على اصابع اليد الكبار مثل الاشعري والجویني والرازی والغزالی من يشابههم هؤلاء كبار من من - 00:16:26

ائمة آآ اهل الكلام من دعاة البدع والمؤصلين للبدع هؤلاء فعلا تابوا ورجع لكنهم ندرة لهم من الفضل والعلم والفقه ما دفعهم او ما جعل الامر يعني يكون سبب لتوبتهم لانهم ليسوا من اهل الاصرار الكامل. كانوا رواد حق والله اعلم - 00:16:57

نياتهم صالحة رغم ما وقعوا فيه من اخطاء وكانوا يعظامون العلم الشرعي والفقه في دین الله عز وجل. ولهم من الفضائل ما يتوقع انهم يوفدون للتوبة لكن هؤلاء ندرة وقلة - 00:17:25

والله اعلم. اما الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه هذا احسن وصف لاهل الاهواء. وهو من الدلالات الظاهرة على ما قال به السلف. من ان الله احتجز التوبة على صاحب البدعة. يعني دليل على قوله - 00:17:43

وليس واذا ليس قوله اي قول السلف بان صاحب البدعة لا يتوب جاء من فراغ انما جاء من الاستدلال بمثل هذا النص ومن استقراء الواقع والله اعلم. الان ننتقل الى درسنا الاصل - 00:18:03

البدعة اشد من الكبائر. يقصد جميع انواع البدع جنس البدع. اعظم من جنس الكبائر. والا فقد يكون بعض بعد مفردات البدع اهون من الكبائر البدعة الصغيرة التي ذكرت لكم صنف منها هي اهون من من ارتکاب الفواحش والكذب ونحو ذلك. لكن القصد [الجنس - 00:18:20](#)

عموم البدع لا شك انها اعظم من الكبائر. لان من البدع ما هو شرك وكفر. والبدع المغلظة ايضا اشد الكبائر حتى بدعة الافتراق الذين يدخلون في عموم الامة واهل القبلة. بدعهم اشد من يعني آآآآ بدعهم - [00:18:50](#)

اشد من بدع او من مخالفات اصحاب المعاصي والكبائر يقول في تبوب شيخ الاسلام في فضل الاسلام البدعة ثم ذكر الخوارج فهل يرى الشيخ تكبيرهم؟ لا ما يلزم ما يلزم ان يرى تكبيرا بل اللي يعرف ان - [00:19:10](#)

الشيخ ما يرى تكبيرهم عموما. الخوارج ليسوا كفار. ولكنهم من اهل البدع ولا يلزم من قتال المبتدع ان يكون كهف ولذلك قاتلهم الصحابة وعلى رأس الصحابة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولما سئل عنهم قال هم اخواننا بغو علينا ثم لما - [00:19:26](#) قال لا والله من الكفر فروا. قال علي ابن ابي طالب وغيره من من الصحابة فينبغي ان نفهم انه لا يلزم من القتال الكفر فقتال اهل البغي والخارجين عن الامام وقتال آآ يعني من احيانا يكونوا من الصالحين. لكن لهم تأول - [00:19:50](#)

ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح مسلم وغيره انه من خرج عن الامام على الجماعة مع المسلم او الامام مسلم الذي له بيعة وله عهد. انه من خرج عن الجماعة عن الامام وعلى الامام والجماعة فانه يقاتل كائنا من كان. ايش معنى كائنا من كان - [00:20:11](#)

قد يكون ظاهر الصلاة وامرها الى الله عز وجل واهل الذنوب الذين تقتضي ذنبهم قتلهم مثل المرجوم الزاني اذا استحقهم رجب هذا ما يخرج من الملة وهو يقتل قتلة فيها نوع من ايضا يعني يعني في ظاهر في ظاهر - [00:20:32](#) فيها نوع من اه القتل اللي فيه تعزير شديد. لكن الله في ذلك حكمة المهم ان انه لا يلزم من قول الشيخ ان الخوارج او السياق للحديث بانهم يقاتلون لا يلزم منه انه - [00:20:55](#)

كفرهم نعم نعم حتى يحدثه حتى يعني آآ علي رضي الله عنه والصحابة اجتهدوا في آآ يعني تنفيذ القتل متى يكون كان الامام علي والله اعلم الشيء اللي كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هو طبعا امام من ائمة الخلفاء الراشدين - [00:21:13](#) لكن قصدي انه اريد اشير انه تخصيص علي بالامامة دون بقية الصحابة. هذا من سمات الرافضة والشيعة. فهو خليفة من الخلفاء الراشدين المهم ان علي بن ابي طالب وغيره. وغيره من الصحابة الذين قاتلوا - [00:21:48](#)

الخوارج لم يقاتلوهم حتى يحدثوا. هذا اجتهاد وبعض الصحابة وبعض الجيش مع علي من المسلمين المجتهدین كانوا يرون ان يقاتلوا او يقاتلوا كان واحد الخلاف لكن الامام اللي هو علي امام المسلمين في ذلك الوقت - [00:22:08](#) كان ما يرى قاتلهم حتى يحدثه. حتى يعني يقاتلوا تقديری والله اعلم وهذا ظن لكنه ظن غالبا عندي. انه يقصد انا لا نتحقق من بدعهم حتى نعملوا بمقتضها. يعني لا نستطيع ان نلزمهم بانه ارتكبوا بدع التكفير. ربما يكون قول بعضهم - [00:22:23](#) او لهم في التأول معاذير. اه قصدي في التكفير معاذير جهل او او نحو ذلك فلما قاتلوا تبين اصرارهم على بدعة التكفير يعني فعلهم القتال استباحهم للدم. دليل على ان هذه البدعة تعمقت وانها ليست مجرد عوارض - [00:22:50](#)

وانها ليست قول البعض هي ان يجتمعوا واتفقوا عليها. فان هنا يعني استباح لهم لان بدعهم ظهرت وتأكدت من خلال تصرفهم اما الاحاديث فهي مطلقة وردت في الخوارج القدامى ووردت في الخوارج المتأخرین. الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري وغيره. سيخرج من اخر الزمان انا - [00:23:13](#)

ناس حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية ثم سرد صفاتهم والقول فيهم الى ان قال فاذا لقيتم فاقتلوهم فان لمن قاتلهم الجنة هذا في فيما جاء في سياق الحديث في خوارج يخرجون في اخر الزمان - [00:23:37](#) وهم في الراجح هذا كلام كثير من المحققين من اهل العلم غير الخوارج الاولين. لان هؤلاء جاء فيهم نصوص وھؤلاء جاء فيهم نصوص. كلهم خوارج. اذا قتلت الخوارج لا يدل على خروجهم من الملة. ولا ان بدعهم بدعة آآآآ مكفرة - [00:23:58](#)

السؤال الاخير يقول ما الفرق بين الشرك الاكبر وبين الكفر الاكبر الشرك الاكبر هو صنف من اصناف الكفر الاكبر. الكفر الاكبر اشمل من الشرك لان الكفر احيانا يكون بغير شرك مباشر. كما قلت لكم قبل قليل. الكفر احيانا يكون بترك اعمال الاسلام. الاعراض عن الدين -

00:24:17

استهزاء بالله عز وجل. الاستهزاء بالرسول صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك. يعني ترك او او انكار معلوم من الدين بالضرورة فهذا كفر لكن لا ليس له صورة الشرك على هذا يكون الشرك نوع من انواع الكفر الاكبر. والكفر الاكبر يشمل الشرك وغيره - 00:24:45
والله اعلم اما الامثلة على الشرك الاصغر فذكر منها السائل الرياء هو الصحيح. الرياء السمعة من اوضح امثلة الشرك الاصغر. مراعاة الخلط في بامر الله يجب الاخلاص فيه للخالق عز وجل - 00:25:09

مراعاة الخلق في عمل سواء كان قلبي او من عمل الجوارح يجب ان يخلص لله عز وجل. هذا هو الرياء الاصغر فيما اذا كان لم يصل الى حد صرف العبادة لغير الله - 00:25:32

فاما صرفت العبادة لغير الله صار شرك اكبر. اما اذا كان مجرد مراعاة الخلق في عمل يجب ان يكون فيه الاخلاص لله عز وجل فيكون من الرياء الاصغر وصوره كثيرة ابرزها الرياء والسمعة والله اعلم - 00:25:49
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:06